

فتح القدير

129 - { وتتخذون مصانع } المصانع : هي الأبنية التي يتخذها الناس منازل قال أبو عبيدة : كل بناء مصنعة منه وبه قال الكلبي وغيره منه قول الشاعر :
(تركن ديارهم منهم قفارا ... وهد من المصانع والبروجا) .
وقيل هي الحصون المشيدة قاله مجاهد وغيره وقال الزجاج : إنها مصانع الماء التي تجعل تحت الأرض واحدها مصنعة ومصنع ومنه قول لبيد :
(بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ... وتبقى الجبال بعدنا والمصانع) .
وليس في هذا البيت ما يدل صريحا على ما قاله الزجاج ولكنه قال الجوهري : المصنعة بضم النون الحوض يجمع فيه ماء المطر والمصانع الحصون وقال عبد الرزاق : المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العالية ومعنى { لعلكم تخلصون } راجين أن تخلصوا وقيل إن لعل هنا للاستفهام التوبيخي : أي هل تخلصون كقولهم لعلك تشتمني : أي هل تشتمني وقال الفراء : كي تخلصون ولا تتفكرون في الموت وقيل المعنى : كأنكم باقون مخلصون قرأ الجمهور { تخلصون } مخففا وقرأ قتادة بالتشديد وحكى النحاس أن في بعض القراءات كأنكم مخلصون وقرأ ابن مسعود كي تخلصوا